بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿٠٧﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

[مناقشة فيها مراجعة لما يعرب بالضمة الظاهرة]

انتهينا المرة الماضية إلى علامات الرفع، وقلنا هي أربع، الضمة، والواو، والألف، والنون، فأما الضمة فتكون علامة للرفع في الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، يعني لم يتصل بآخره **نون التوكيد، نون النسوة، وواو الجماعة، وألف الاثنين، ياء المخاطبة**، هنا تكون علامة الرفع الضمة، والضمة قد تكون ظاهرة، وقد تكون مقدرة، وسبق ذكر التقدير أنه على الألف للتعذر، وعلى الواو والياء للثقل، وإذا اتصل بياء النسبة فلاشتغال المحل بحركة المناسبة.

الضمة يتولد عنها الواو، إذا مُكِّنت الضمة صارت بعدها واو، ولهذا ناسب أن يذكر بعد الضمة الواو فقال **(للرفع أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون، أما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: في الاسم المفرد، وجَمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.)** وهذا سبق تعريفه، قلنا الاسم المفرد ما هو؟

الطالب: هو ما لم يكن جمعا ولا تثنية.

الشيخ: وجمع التكسير؟ عبد الرحيم؟

الطالب: هو ما دل على أكثر من اثنين مع تغيره عن صيغة مفرده.

الشيخ: جمع المؤنث السالم؟ عبد الله.

عبد الله: ما دل على أكثر من ثنتين مع زيادة ألف وتاء في آخره.

الشيخ: طيب وهذا تعبير الشارح، وقلنا التعبير الأدق **ما زيد في آخره ألف وتاء أغنى عن العاطف والمعطوف وصالح أن يجرّد منها.**

قال (**وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة**) المذكر السالم أخذناه، وعرفناه، وقلنا هو؟

الطالب: هو ما دل على أكثر من اثنين زيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره أغنت عن العاطف والمعطوف وصالح أن يجرد منها.

[الأسماء الخمسة وشروطها حتى ترفع بالواو]

الشيخ: جمع المذكر السالم له شروط حتى يُجمع عليها، ليس كل كلمة تُجمع جمع مذكر سالم، لا بد أن يكون (**عَلَما**)، أو (صفة)، وكل منهما لابد له من شروط، وهذه تأتي في المطوّلات.

وكذلك في الأسماء الخمسة كما ذكر المؤلف، وفيه سادس على خلاف فيه يأتي في القطر أو في الألفية ذكره، الأسماء الخمسة وهي (**أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال**)، هذه هي الأسماء الخمسة، السادس وهو (**هنوكَ**)، هذا يأتي الكلام عليه إن شاء الله في المفصل، ليس هو محل الكلام عليه.

هذه الأسماء الخمسة قيدت بالخمس لأنها خمسة، ومُيّزت لتميّزها في الإعراب، واجتماعها من حيث الإعراب، وهو أنها تُعرب وتكون علامة الرفع فيها الواو، وعلامة النصب الألف، وعلامة الخفض الياء، وتشترك في شروط، سيأتي ذكرها في الجملة، وينفرد بعضها بشرط دون آخر، لهذا صار هذا اللفظ (**الأسماء الخمسة**) لقبا عليها، وهي الخمسة التي ذكرتها.

هذه الأسماء الخمسة لها شروط تتفق عليها، ولابد أن تتوفر في جميعها، وانفردت بعضها بشروط لا توجد في غيرها، الشروط التي تتفع عليها:

أولا= **أن تكون مكبّرة**: غير مصغّرة، فإن صغّرت أعربت إعراب الاسم المفرد، يعني كـ(**أُبيَّ، أخيَّ**)، مصغر.

ثانيا= **أن تكون مفردة**: غير مثناة، ولا جمع، فإن ثنّيت، أو جمعت أعربت بذلك الإعراب، وسيأتينا إعراب المثنى، إعراب الجمع، وغيره، مثل (آباء)، هذا جمع تكسير، وإذا جمعناه على (أبونا)، و(إخوة)، هذا جمع تكسير، و(أحماء)، جمع تكسير، و(ذَوو)، ملحق بجمع المذكر السالم، و(أفواه)، جمع تكسير.

ثالثا= **أن تكون مضافة**: وضمن هذا الشرط شرط رابع.

[ربعا]= وهو **كون إضافتها لغير ياء المتكلم**، كـ(أبٌ)، و(أخٌ)، و(حمٌ)، هذه غير مضافة، تعرب إعراب الاسم المفرد، أو أضيفت إلى ياء المتكلم (أخي)، ونحوه، أعرب بالحركات المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

إذن بعضهم يقول أربعة شروط، وبعضهم يقول ثلاثة: تكون مفردة، مكبّرة، مضافة إلى غير ياء المتكلم، يجعلون الشرط واحدا، وبعضهم يفصل يقول: تكون مضافة، والشرط الرابع أن تكون الإضافة إلى غير ياء المتكلم.

انفرد (فو)، و(ذو)، بشروط، بالنسبة لـ(فو)، المراد به الفم، يشترط أن لا يختم بالميم، يعني أصل الفم، (فَمَوٌ)، إذا قلبنا الواو ميما، تدغم في الميم التي قبلها تصير (فمٌّ)، هذا يعرب إعراب الاسم المفرد، ويقال في الفم (فو)، هذا الذي يعرب إعراب الأسماء الخمسة، إذن هذا شرط في (فو)، أن لا يكون مختوما بالميم.

كذلك (ذو)، له شرط آخر، وهو أن يضاف إلى الاسم الظاهر، غير وصف، تقول (جاء ذو علم)، و(ذو مال)، و(ذو خلق عظيم)، و(ذو فقه).

وأن تكون (ذو)، بمعنى صاحب، قيدنا لأن ذو قد تكون، بمعنى الذي:

فَإنّ المَاءَ ماءُ أَبِي وَجَدِّي * وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ**[1]

أي الذي حفرت والذي طويت (**فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عنْدَهُمْ ما كَفانيَا**)[2]، من الذي، يعني في لغة تأتي بمعنى الذي كما قال صاحب القطر (**ثمّ ذُو الأداة**) في المعارف، لهذا قيدناه إذا كانت بمعنى صاحب، وهي مضافة إلى اسم ظاهر غير الوصف، لما تقول (**جاء ذو عالم**)،لا، (**جاء ذو علمٍ**)، المقصود بالوصف، الوصف الصرفي، يعني ليس: **اسم فاعل، اسم فعول، ولا صفة مشبهة، أو مما يسمى وصفا صرفيا.**

نأتي بأمثلة {**قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**}يوسف٦٩، (أخوك)، مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، قال تعالى {**لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**}يوسف٢٣، (أبونا)، كذلك مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأفعال الخمسة، وغيرها من الأمثلة.

[متى تكون الألف علامة للرفع؟]

(وَأَمَّا اَلْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ اَلْأَسْمَاءِ خَاصَّةً).

إذن الألف تكون علامة للرفع في تثنية الأسماء، أي في المثنى، الكلام على المثنى، ما هو تعريف المثنى؟ (**ما دل على اثنين أو اثنتين مع زيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره، صالح للتجريد منها، وأغنى عن العاطف والمعطوف**)، تقول (**جاء الطالب والطالب**)، فذكر الطالب مرتان معناه أنه مثنّى تقول (**جاء الطالبان**)، زدنا الألف والنون في آخره، هذه الألف والنون أغنت عن العاطف والمعطوف الذي هو (**الطالب والطالب**)، يمكن أن نجرّده منها.

---

[1] [البيت لسنان الفحل الطائي، انظر شرح المرزوقي للحماسة ٢/ ٥٩١ وشرح التصريح ١/ ١٣٧ واللسان "الألف اللينة" ٢٠/ ٣٤٨ والأزهية ٣٠٣ ومجمع الأمثال ١/ ٤٥ وتوضيح المقاصد للمرادي ١/ ٢٢٨ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٠٥ وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٢٢ وشرح ابن يعيش للمفصل ٣/ ١٤٧ وتهذيب اللغة ١٥/ ٤٤ والدرر اللوامع ١/ ٥٩ وعجزه في شرح الرضي للكافية ٢/ ٤١ وبصائر ذوي التمييز ٣/ ٢٥]

[2] [هو شطر بيت لمنظور بن سحيم الفقعسي الأسدي والبيت:
فإما كرام موسرون أتيتهم ... فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
انظر شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٤٨ ومعجم الشعراء ٢٨٢ والدرر اللوامع ١/ ٥٩ وشرح التصريح ١/ ١٣٧]

هذا المثنى لفظا ومعنى، يعني قد يكون معنى لا لفظا، وقد يكون لفظا لا معنى، يعني اللفظ مثنى تراه على وزن أو صفة المثنى، لكنه ليس مثنى جمع (غراب)، (غِربان)، الألف والنون في الأخير، يظهر أنه مثنى لكنه ليس مثنى، (الأبوان)، مثنى أب وأم، (جاء الأب والأم) نقول (جاء الأبوان)، فمعناه مثنى، ولفظه مثنى لكن هل هو يصدق على حقيقة المثنى؟ ما يصدق.

وهذا تغليب، فلا يمكن أن يستغنى هنا عن الألف والنون، هذا ملحق بالمثنى، وثني على لفظ واحد تغليبا، وهكذا قل فيما غلّب في الأسماء الأخرى، نقول (القمران)، القمر والشمس، و(الظهران)، الظهر والعصر، ويثنيان على (العصران)، ويثنى المغرب والعشاء أيضا على (العشاءان)، ويقال (العمران)، أبي بكر وعمر، لكن من الأفضل؟ أبو بكر، تغليبا (العمران) لسلاسلة العبارة أو نحوها، ويقال (الشيخان)، أبو بكر وعمر عند أهل السيرة، والبخاري ومسلم عند أهل الحديث، وفي مذهب مالك عندهم (الشيخان)، و(القاضيان)، و(المحمّدان)، و(السفيانان)، ابن عيينة والثوري، كُثر، لكن هذه مثنيات محمد ومحمد (محمدان)، سفيان وسفيان (سفيانان).

المثنى يرفع بالعامل الذي اقتضى له الرفع، وعلامة رفعه هي الألف، رفعه بالعامل، وعلامة الرفع الالف، نقول (هذان عالمان)، (هذان)، اسم إشارة مرفوع وعلامة رفعه الألف لأن حكمه حكم المثنى، ملحق بالمثنى (عالمان)، خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، (جاء الطالبان)، (جاء)، فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (الطالبان)، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

الشيخ: عبد الرحيم مثال في المثنى؟ جملة مفيدة.

عبد الرحيم: {**قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا**}المائدة٢٣.

الشيخ: الأخ نور الدين تفضل.

نور الدين: { **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ**}الحج١٩

الشيخ: الأخ؟

الطالب: (رأيت الشيخين).

الشيخ: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار)[1] حديث أبي بكرة في الصحيحين.

الطالب: {وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ}الرحمن٦٢،

الشيخ: {مُدْهَامَّتَانِ}الرحمن٦٤، يعني دون الجنتين الأوليين المذكورتين في سورة الرحمن، أعدهما الله عز وجل للمقربين، وهذه من دونهما أعدهما الله للأصحاب اليمين.

لا بد من الأمثلة الكثيرة حتى يهضم الدرس، لو نمشي يعني ممكن أن نأخذ ربع الكتاب أو نصفه في جلسة، إذن لا بد من الأمثلة الكثيرة.

[متى يكون ثبوت النون علامة للرفع؟]

(وَأَمَّا اَلنُّونُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي اَلْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ اَلْمُؤَنَّثَةِ اَلْمُخَاطَبَةِ) .

(وَأَمَّا اَلنُّونُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي اَلْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ) إذا لم يتصل بآخره شيء، الفعل المضارع كلمة دلت على معنى في نفسها أثناء زمن التكلم أو بعده، ويعرف بسين وسوف، وأقوى الأدوات التي يعرف بها المضارع هو قبول حرف الجزم، والنفي والقلب الذي هو (لمْ).

الفعل المضارع علامة الرفع فيه إذا تجرد عن الناصب والجازم ولم يتصل بآخره ألف الاثنين، ك(يصليان)، ولا واو الجماعة مثل (يصلون)، في المثنى {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ}القصص١٥، {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}البقرة٣، ولم يتصل به ياء المخاطبة مثل (أنت تصلّين وتطيعين الله تعالى)، ولا يتصل به نون النسوة {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ

[1] [روه الشيخان]

ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ}البقرة٢٢٨، ولا يتصل به نون التوكيد لا الثقيلة ولا الخفيفة، كمثل {**لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**}يوسف٣٢، {**لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ**}العلق١٥.

[مناقشة مع الطلاب]

الشيخ: كل واحد يعطينا مثالا عن الفعل المضارع لم يتصل بآخره شيء في جملة، بلال.

بلال: (رأيت زيدا يدرسُ).

الشيخ: هنا علامة الرفع الضمة، مثال بألف الاثنين.

الطالب: الطالبان يكتبان.

الشيخ: هنا علامة رفعه ألف الاثنين، وليست علامة فعه الضمة، مثال عن المتصل بواو الجماعة.

الطالب: (المسلمون يصلون).

الشيخ: علامة رفعه ثبوت النون. نعم عبد السلام مثال اتصل بنون النسوة.

عبد السلام: (النساء يصلين).

الشيخ: أو (النساء يكثرن الكلام)، أو (يكثرن الشكاة)، شمس الدين نون التوكيد الثقيلة.

شمس الدين: (لأقرأنّ الدرس)، فارس نون التوكيد الخفيفة، هي نون توكيد غير مشددة (لأحفظًا الدرس) لكن نون التوكيد الخفيفة المسبوقة بفتحة تقلب ألفا، فتقرأ (لأحفظًا الدرس)، الفعل المضارع آخره ياء منع من ظهورها الثقل؟، {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}الضحى٥ (يعطي). فعل مضارع اتصل بنون النسوة؟

الطالب: (النساء يكفرن العشير).

الشيخ: صح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (**يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار. فقُلْن**: **وبم ذلك يا رسولَ اللهِ؟ قال تكثرن اللعن، وتكفرن العشير**)[1]، (تكفرنَ).

[1] [رواه الشيخان]

حاول أن تراجعوا الدرس قبل أن تأتوا، وحضّروا الأمثلة، لمّا أسأل يكون المثال واضحا وحاضرا، آية، حديث، قول للصحابة، والتابعين، والعلماء، قول ينفع، حكمة، بيت شعري فيه وعظ فيه تذكير، لمّا تكون أمثلة حاضرة هكذا طيب، لكن أن آتي بأمثلة من عندي!! المقصود أن تكون من عندكم مما يدل على الفهم، فنتفق على هذا إن شاء الله ابتداءً من الدرس القادم.

[استطراد حول إعراب (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)، و(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ)]

الطالب: شيخنا في قوله تعالى {**قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**}طه٦٣، لماذا هذان غير منصوبة؟

الشيخ: هذه فيها لغات، وفيها كلام طويل، فيه قراءتان أولا، {**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى**}، وفي قراءة {**إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**} وفي قراءة البزي {**إِنْ هَذَانِّ لَسَاحِرَانِ**}، (إنّ هذان)، وهو لغة يلزم المثنّى الألف والنون دائما، وقراءة (إنْ هذان)، (إنْ)، هنا قالوا إنها مخففة من (إنَّ)، فيكون اسمها ضمير الشأن (إنْ هو هذان)، لكن هذا بعيد أو ضعيف، لأن الذي تُخفف هي (أنَّ) وليس (إنَّ)، وقد قيل (إنْ) من باب التفسير، هذا هو التوجيه والله أعلم.

الطالب: لماذا {**أَسْتَجِبْ**} في قوله تعالى {**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**}غافر٦٠، مجزومة؟

الشيخ: {**أَسْتَجِبْ لَكُمْ**} هذا مجزوم بفعل الأمر، لأن فعل الأمر إذا دخل يجزم ما بعده، {**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**} لأنه صار على سياق الشرط فيجزم، فجزم لفعل المضارع بأدوات الشرط لفعل واحد، أو تجزم فعلين، أو بعد الطلب إذا لم يأت بعده فاء السببية أو واو المعية، سيأتينا في النواصب النصب بـ(أنْ) المضمرة وجوبا إذا سُبقتْ بطلب أو شبه الطلب الذي هو النفي، ويلحق بالطلب ثمانية أشياء، وكان قبل الفعل فاء السببية أو واو المعية، إذا خلا من فاء السببية أو واو المعية فإن الفعل بعده يجزم كقوله

عز وجل {**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ**}الأنعام١٥١، (أتلُ) ليس (أتلو) هذا مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو لأنه مقصور.

الطالب: إذن (هذان) تعرب مبنية لأنها دائما هذان؟

الشيخ: نعم على من يلزِم المثنى على واحدة يصير مبنيا في محل نصب.